أيوجعُ ؟
ـ حين يكون الفتى خائفا
هل تخافُ
ـ إذا جاءني زاحفا
وبطيئاً ، فقد أعرف القاتلا
وقد أعرف الطلقةَ الوافدهْ .

..على بابِ مكتبهِ شجرُ الكستناءِ
ومقهى صغيرٌ
وقوسُ حمامْ .
يرى طالباً عربياً فيرمي عليه السلامْ
يردُّ بطيئاً
ويشرب قهوتَهُ .
يصعدُ السُّلَّمَ الحجريَّ
سريعاً كعادته مثل طيرٍ يُبَلِّلهُ البرقُ .
يدخل غرفتهُ .يتأمَّلُ أوراقه والخريطةَ والشهداءَ الكثيرين فوقَ الجدارِ
ويقرأُ برقيَّةً من دمشق :« تعالَ مع الصيفِ يا ابني » ؛
وبرقيَّةً من بقيَّة بيروت :« شدِّدْ عليك الحراسة » .
لم يتساءلْ لماذا يريدون أن يقتلوه
ولم يتذكر بلاداً تنام على صُرَّة الله مثل المسدّسِ ،
لكنهم أخبروهْ
أن صاحبَهُ الطالبَ العربي يريد مقابلة عاجلة
فألقى عليه تحيَّتهُ الشاردهْ
وردَّ بأقصرَ منها ..وبالطلقةِ القاتلَهْ
وعاد الى شجرِ الكستناءِ
ليشربَ قهوته الباردَهْ .